لبنان دولة المبادرات... ليس حكراً على السياسيّين

في خضمّ التطوّرات السياسيّة والأمنيّة والإرباك الاقتصادي في لبنان والمنطقة والعالم، يبقى لبنان بلد المبادرات الإفرادية والجماعيّة في مختلف القطاعات، ممّا يبقي السياسة جزءاً من نشاط اللبنانيّين وليس عنصراً مسيطراً...

الاسهم في أعلى مستوياتها

طوني رزق

مع سقوط الحكومة اللبنانية في فخ التعطيل وسقوط القرار الدولي – الغربي بشأن سوريا في الامم المتحدة، ومع انفجار الاوضاع الامنية في مصر واستمرار التعبئة الاعلامية الاسرائيلية، ترتفع الضغوط على أنواعها. هذه الاوضاع تنعكس على الأسواق المالية والتجارية فتزيدها ركوداً مما يجعل النشاطات تقتصر على المبادرات الضرورية لتسيير الاعمال وترتيب المراكز فقط. ومع انسداد الافق ازاء حدوث اي تطور ايجابي يقلب الاوضاع الى الافضل، بدأ المستثمرون عمليات البحث عن توظيفات افضل لأموالهم، وبدأ البعض منهم في التطلع الى أسواق أخرى أكثر استقراراً وأفضل وعوداً بعائدات أفضل. أما البعض الآخر، وخصوصا هؤلاء الذين كانوا قرروا في السنوات الماضية استثمارات عقارية كبيرة في لبنان، يبدو انهم يرغبون في استكمال تنفيذ هذه المشاريع في مختلف النقاط الجغرافية على الساحل اللبناني. فهؤلاء لهم نظرتهم المستقبلية التي تتجاوز المرحلة الراهنة مع ما تحمله من احتمالات لحدوث أزمات سياسية وأمنية إقليمية أو حتى داخلية. عامل الثقة بالمستقبل ما زال موجودا ويلعب دور عصب الحياة الذي لا يلين، والذي يؤكد ان المستقبل سيكون أفضل. ومن المعروف انه حيث تذهب السنونو يكون الربيع وكذلك في الاقتصاد حيث تأتي الاموال والتوظيفات والمشاريع الكبرى هناك مستقبل افضل. ومع اعتبار للقول المأثور ان "المال جبان" فان استمرارية المشاريع الكبرى على الأراضي اللبنانية ما زالت تؤكد للبنانيين ان صورة لبنان ليست كما يظهرها السياسيون حاليا بل كما تظهرها المشاريع الكبرى التي ما زال أصحابها متمسكون بتنفيذها على الأراضي اللبنانية.

ولطالما أثبتت العقود السابقة ان لبنان استطاع الجمع بين تحقيق الانجازات في خضم الاوقات العصيبة والتقلبات السياسية والأحداث الأمنية. أمّا اليوم، ومع الاتفاق شبه المباشر بين الافرقاء اللبنانيين على عدم إدخال لبنان في حروب أهلية جديدة، فهذا ما يشكل ارضية صالحة لقيام مبادرات جديدة وخصوصا ان علم الاقتصاد يكافىء السباق في اصطياد الفرص، والتي تكون

نجاحات اللبنانيّين في مختلف القطاعات الاقتصاديّة والاجتماعيّة

في افضل شروطها في فترة الغموض وخصوصا في الفترة التي تسبق مرحلة الانقشاع.

ومع الاعتبار ان لبنان دولة على الخارطة السياحية في العالم، كما انها دولة شبابية وتبقى هدفا للاقامة والسياحة لمئات الآلاف من اللبنانيين العاملين في الخارج والمغتربين منهم ايضا، كما لاعداد كبيرة من المتمولين العرب والخليجيين. يبقى ان الحاضر، ورغم مساوئه وفي طليعتها الاداء السياسي الا ان اللاعبين السياسيين ليسوا وحدهم في الساحة، فهناك اللاعبون الاقتصاديون واصحاب المال والثروات. فالتوازن بين المال والسلطة سوف يستمر في افراز مبادرات اقتصادية لافتة خصوصا على صعيد المشاريع العقارية والاسكانية ومنها المشاريع المتكاملة.

الأسواق والأسهم

تراجع اليورو عن اعلى مستوى له في شهر مقابل الين الياباني متأثرا بعدم نجاح اليونان في التوصل الى اتفاق مع دائنيها من القطاع الخاص مما اشاع اجواء بأن الازمة المالية الاوروبية ما زالت بعيدة جدا عن الوصول الى خواتيمها. فتراجع اليورو مقابل جميع العملات الرئيسية الاخرى باستثناء الفرنك السويسري الذي انخفض بعد ان كان لامس اعلى مستوياته منذ ان تدخل البنك المركزي في شهر ايلول الماضي للجم ارتفاعاته. وارتفع الين الياباني الى مستوى قياسي تقريبا مقابل الدولار الاميركي مما زاد احتمالات تدخل بنك اليابان في اسواق الصرف للجم صعوده. اما الراند الجنوب افريقي والبيزوس المكسيكي فقادا موجة الارتفاع بعد التراجع الذي سجلته نسبة البطالة في الولايات المتحدة الاميركية ومع اقتراب موعد اجتماع البنك المركزي الاوروبي في الاسبوع المقبل، فان التوقعات هي الإبقاء على مستويات اسعار الفائدة دون أي تغيير. وتذهب الاسواق الى مراكز قصيرة في اليورو على خلفية مراوحة مفاوضات اليونان مع حاملي سنداتها. ويعني ذلك ان اليورو امام تراجعات اضافية في المستقبل المنظور. وفي الحصيلة الاسبوعية يكون اليورو قد تراجع بنسبة 0.6 في المئة مقابل الين الياباني الى 100.79 ين مقارنة مع 102.21 ين في نهاية الاسبوع الماضي. وتراجع اليورو ايضا بنسبة 0.5 في المئة

تراجع البطالة الأميركيّة أنعش أسواق الأسهم

الى 1.3158 دولار. اما الين فتقدم 0.1 في المئة الى 76.60 ينا للدولار الواحد. واخيرا زاد الراند بنسبة 3.1 في المئة الى 7.5228 للدولار الواحد وارتفع البيزوس 2 في المئة الى 12.66 للدولار لتبلغ نسبة ارتفاعه هذا العام 10.1 في المئة.

بلغ مؤشر داو جونز للأسهم الأميركية الممتاز اعلى مستوى له منذ شهر ايار من العام 2008 هذا الاسبوع، مع استمرار ارتفاعه للاسبوع الخامس على التوالي. ولقي المؤشر دعما من تراجع البطالة في الولايات المتحدة الاميركية الى 8.3 في المئة مما فاق كل التوقعات. كما تحسن قطاع الصناعات التحويلية في مختلف القارات. وقد زادت اسهم بنك "اوف أميركا" و"اميركان اكسبرس" اكثر من 4.8 في المئة هذا الاسبوع فقادتا الارتفاع ضمن مؤشر داو جونز الذي ارتفع 1.6 في المئة الى 12862.23 نقطة هذا الاسبوع. اما مؤشر ستاندارد اند بورز فزاد بنسبة 2.2 في المئة الى 1344.90 نقطة لتبلغ نسبة ارتفاعه لهذا العام 6.9 في المئة. وسجلت الأسهم الاوروبية افضل مكاسب اسبوعية لهذا العام فدفعت مؤشرها العام الى أعلى مستوى له في ستة اشهر مع تحسن قطاع الصناعات التحويلية ومع تراجع معدل البطالة الاميركية الى ادنى مستوى له في ثلاثة اعوام. فزاد المؤشر العام هذا الاسبوع بنسبة 3.6 في المئة الى 265 نقطة ليحقق افضل انطلاقة سنوية منذ العام 1998 فزاد نحو 8.2 في المئة هذا العام. وحققت الاسهم الآسيوية ارتفاعها للاسبوع السابع على التوالي بدعم من تحسن قطاعات الصناعات التحويلية فكان الارتفاع الاطول منذ العام 2005. وارتفع المؤشر العام للاسهم الآسيوية بنسبة 1.1 في المئة هذا الاسبوع غير ان مؤشر نيكي في بورصة طوكيو تراجع 0.1 في المئة متأثرا بقوة الين الياباني في أسواق الصرف.

الذهب و النفط

تراجع الذهب والفضة هذا الاسبوع بنسبة اقل من الواحد في المئة. وقد أقفل الذهب على 1725 دولارا للأونصة والفضة على 33.63 دولارا للأونصة.

تراجعت أسعار النفط العالمية بنسبة 1.7 في المئة هذا الاسبوع بعد تراجعها لخمسة ايام متتالية قبل ان ترتفع في اليوم السادس بدعم من تراجع نسبة البطالة الاميركية إلى ادنى مستوى لها في ثلاث سنوات. فأقفلت أسعار النفط في نهاية الاسبوع على 97.84 دولارا للبرميل. أما سعر مزيج برنت الخام في اوروبا فأقفل مرتفعا الى 114.58 دولارا للبرميل. ■

لاغارد: السعودية تساهم بالاستقرار الاقتصادي

لاغارد تختتم زيارتها إلى السعودية (رويترز)

أشادت كريستين لاغارد رئيسة صندوق النقد الدولي بالدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في تحقيق الاستقرار في الاقتصاد العالمي لكنها لم تتطرق الى احتمال أن تقدم السعودية مساهمة جديدة لموارد الصندوق.

وفي ختام زيارتها للرياض عبرت لاغارد عن "تقدير صندوق النقد الدولي لدور السعودية المهم في مساندة الاقتصاد العالمي، ومن بين ذلك التزامها تحقيق الاستقرار في سوق النفط ومساهمتها النشطة في كل من المؤسسات المالية الدولية مثل الصندوق والمناقشات الخاصة بالسياسات الاقتصادية العالمية في اطار مجموعة العشرين".

ولم تفصح لاغارد عما اذا كانت محادثاتها مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز ووزير المالية ابراهيم العساف ومحافظ البنك المركزي السعودي فهد المبارك تناولت بشكل مباشر مسألة المساعدات.

ويسعى الصندوق الى زيادة موارده المالية لاكثر من الضعفين من خلال جمع 600 مليار دولار من الموارد الجديدة لمساعدة الدول في مواجهة تبعات أزمة الديون السيادية الاوروبية.

وربما يطلب من مصدري النفط في الخليج، فضلا عن الاقتصادات الناشئة الكبيرة مثل الصين، المساهمة بالقسط الاكبر من هذه الزيادة. ■

إيران تطلب من أوبك احترام المصالح المشتركة

طلبت ايران من أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط "اوبك" "احترام مصالحها" وعدم زيادة انتاجها لتعويض الحظر الاوروبي على النفط الايراني".

وقال وزير النفط الايراني رستم قاسمي "لقد طلبنا من العراق الذي يتولى حاليا رئاسة اوبك أن يبلغ الاعضاء الآخرين انه يتعين عليهم احترام مصالحنا وقوانين التعاون" في المنظمة النفطية.

اضاف: ان طهران أبلغت هذا الموقف بصورة مباشرة الى المملكة العربية السعودية إلا انه لم يحدد تاريخ أو طبيعة هذه الخطوة تجاه السلطات السعودية. في المقابل، كانت الرياض اعربت عن استعدادها لزيادة حصتها الانتاجية من النفط في حال فرض حظر على النفط الايراني.

قاسمي خلال المؤتمر الصحافي (رويترز)

واعتبر أن "الاوروبيين خضعوا للاميركيين باتخاذهم قرار الحظر النفطي آملاً في ان يعيدوا النظر في موقفهم عندما يتعين على شعوبهم ان تواجه ارتفاع اسعار النفط".

وأعاد قاسمي التأكيد ان ايران في سياق ردها على الحظر الغربي المحتمل، ستوقف صادراتها الى "بعض الدول الغربية" قبل موعد بداية الحظر الاوروبي من دون ان يشير الى الدول المعنية ولا متى سيطبق هذا القرار.

وافادت وكالة مهر الايرانية للأنباء أن ايران سلمت اوبك طلبها في رسالة موجهة الى وزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي وانتقدت بشكل عام الدول المستعدة لزيادة انتاجها بدلا من انتهاج "سياسة تعاون منسجمة مع مصالح كافة اعضاء" المنظمة. ■